

أهمية إعداد معلم التربية الخاصة لتأهيل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متطلبات التنمية المهنية

The importance of preparing a special education teacher to qualify individuals with special needs in light of the requirements of professional development

د/ نوال سيد<sup>١</sup> / د/ نعيمة مزرارة<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> جامعة تيزي وزو، الجزائر [Mail: sidnawal16@gmail.com](mailto:sidnawal16@gmail.com)

<sup>٢</sup> جامعة الجزائر [Mail: naimamezrara@yahoo.fr](mailto:naimamezrara@yahoo.fr)

تاريخ القبول: 2020/09/18

تاريخ الاستلام: 2020/08/25

مستخلص البحث:

يعد التأهيل عملية شاملة تعمل على إيصال الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة إلى أعلى درجة من قدراتهم الجسمية والاجتماعية والتربوية والنفسية والاقتصادية والمهني التي تمكنه من تحقيق الاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه، والتأهيل هو الذي يهتم بأولئك الذين لديهم جوانب قصور ارتقائية تبدأ في وقت مبكر في الحياة، بحيث تنعدم خبرتهم حيث يحاول مساعدتهم على الدخول للمجتمع والاندماج مع أفرادهم وتنمية أعلى درجة ممكنة من الاستقلالية لدى هذه الحالات، كما ينظر إلى الأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة على أنهم أفراد بحاجة ماسة إلى الرعاية والخدمة التربوية المنفردة والخاصة وإلى التأهيل النوعي وذلك بهدف تحقيق أقصى ما يمكن لهم من توافق نفسي من كل جوانبه، ولا يتحقق ذلك إلا بالإعداد العلمي والعمل الجيد لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، وقدرتهم على غرس التربية الأخلاقية والثقافية والعلمية في نفوس الطلاب، واكتسابهم عددا من المقومات الشخصية والمهنية التي تمكنهم من القيام بأدوارهم بفعالية بشكل أكبر، وإجادة أساليب وطرق تعليم هؤلاء بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وظروف إعانتهم. لذلك تأتي الورقة البحثية تهدف إلى التعرف على دور معلم التربية الخاصة وأهمية إعدادها في تأهيل الفئات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: معلم التربية الخاصة؛ تأهيل؛ الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

**Abstract:**

Rehabilitation is a comprehensive process that works to bring individuals with special needs to the highest degree of their physical, social, educational, psychological, economic and professional capabilities that enable them to achieve integration in the society in which they live, and rehabilitation is the one that cares about those who have Early in life, so that they have no experience, and thus try to help them enter society and integrate with its members and develop the highest possible degree of independence in these cases. Individuals with special educational needs are also seen as individuals in urgent need of individual and special educational care and service and qualitative qualification in order to achieve the maximum possible psychological compatibility in all its aspects, and this can only be achieved by good scientific and practical preparation of teachers People with special needs, and their ability to inculcate an ethical, cultural and scientific education in the minds of students, and their acquisition of a number of personal and professional qualities that enable them to carry out their roles more effectively, and to master the methods and methods of teaching them in proportion to their abilities, preparations and conditions of assistance Therefore, the research paper aims to identify the role of the special education teacher and the importance of his preparation in the rehabilitation of special groups.

**Key words:** special education teacher, rehabilitation, individuals with special needs.

**مقدمة**

يعانني بعض الأفراد في المجتمع من أمراض تحد من قدراتهم العقلية و الجسدية وال نفسية، والتي تؤثر بشكل كامل على حياتهم، لذا فهم يحتاجون إلى عناية خاصة تتناسب مع متطلباتهم واحتياجاتهم، ويطلق على هذه الفئة من الأفراد مسمى ذوي الاحتياجات الخاصة، ويختلف حجم مشكلاتهم، والطبيعة الخاصة بها من مجتمع لآخر من خلال الاعتماد على توفير الوسائل و الطرق للتعامل معهم بطريقة

صحيحة ومناسبة لحالتهم الخاصة، أهمها المعيار المستخدم من قبل الأفراد الأسوياء في إدراك مفهوم ومعنى الاحتياجات الخاصة، ومن ثم البحث عن الوسائل المناسبة للتعامل مع العوامل الخاصة بهم وأهمها الصحية والثقافية والاجتماعية والتعليمية، لهذا تعد عملية تأهيل المعاقين واجب ومسؤولية تقع في الدرجة الأولى على المجتمع والدولة الممثلة بالمؤسسات الرسمية، وهو حق لجميع المعاقين بوصفهم مواطنين لديهم حقوق وعليهم واجبات، لذلك فإن توفير التأهيل الاجتماعي والنفسي والطبي والمهني، يساعد المعاق على التكيف مع المجتمع وتقبل ذاته ليصبح عضوا منتجا ومشاركا في البناء، بدلا من أن يكون مثيرا للشفقة، فالتأهيل يقوي ثقة المعاق في ذاته، ويزيده تقبله لنفسه وتقبل الآخرين له، ولا يتحقق ذلك إلا بإعداد معلم التربية الخاصة.

فهناك تزايد سريع في الاهتمامات العالمية لتحقيق أقصى رعاية لذوي الاحتياجات الخاصة، من حيث تعليمهم وتدريب معلمهم لمبدأ تكافؤ الفرص لأبناء المجتمع الواحد، إذ تقاس حضارة الأمم وارتقاؤها بما توليه من عناية ورعاية لأجيالها الصاعدة، وتحقيقها لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية المتمثلة في الرعاية المتكاملة لذوي الاحتياجات الخاصة وفقا لقدراتهم واستعداداتهم (عيسى محمد نزال شويطير، ٢٠٠٩).

إن الأدوار الجديدة للمعلم تتطلب أن تكون برامج تدريبه أثناء الخدمة عصرية وتناسب مع متطلبات التطورات الحديثة في أهداف التعليم ومحتواه، وأصبح النمو المهني والتدريب المستمر أثناء الخدمة أمران حتميان لتجديد خبراتهم وزيادة فعاليتهم، ويمكن القول أن تنمية مهارات وكفاءات المعلم أثناء الخدمة - خاصة في مجال التربية الخاصة - أخطر بكثير من إعداده قبل الخدمة (الفرأ، ١٩٩٠، ص ٦)، وخاصة القضايا والمشكلات المرتبطة بالدمج الاجتماعي والأكاديمي والقياس والتشخيص واتجاهات الوقاية والتدخل المبكر والتأهيل والتشغيل والمتابعة والحقوق والتشريعات (الروسان، ١٩٩٨، ص ٢٣).

يترتب من الإعداد العلمي والعملي الجيد لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة تحقيق فرص النجاح والتقدم ومسايرة العصر للعملية التعليمية والتربوية لهذه الفئات، والوصول إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من أهداف المجتمع التنموية. ولكن تؤكد العديد من الدراسات والبحوث أن هناك قصور في الدورات التدريبية المقدمة للمعلمين بصفة عامة، ومعلمي التربية الخاصة بصفة خاصة من حيث أنها دورات تقليدية نظرية تفتقر إلى الاهتمام بالجوانب العلمية وتنفيذ في مدة زمنية قصيرة، وتستخدم أساليب غير ملائمة لتقويم عناصر التدريب ( نوال نصر، ٢٠٠١). كما أخذت المراكز المتخصصة في تعليم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بتغيير في برامجها الأكاديمية والتدريبية بحيث تشابه بالقدر الكبير المدرسة العادية وصاحب ذلك بروز عدد من المتغيرات الايجابية، منها ضرورة توفير المناهج الخاصة والملائمة للمعاقين وتوفير أساليب خاصة بالتعلم و التدريب المهني للمعلمين وذلك بتوفير المختصين المدربين لتعليم هذه الفئة (محمود لبراهيم الطاعن، ٢٠٠٥، ص ١٥).

وفي هذا الصدد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية إعداد معلم التربية الخاصة ودوره في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد أكدت دراسة Boxter, Woodward & Olson (2001) أن المعلمين في التعليم العام لم يتلقوا تدريباً مناسباً يؤهلهم للتعامل مع حاجات الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل على إشباعها، كما أوجزت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن (٢٠٠١) المشكلات والعقبات التي تعترض المؤسسات التأهيلية في تأهيل المعاقين في فلسطين، وتتمثل في نقص الأدوار المساعدة لتأهيل المعاقين وارتفاع كلفتها، ونقص في الكوادر المهنة المتخصصة، وأشارت دراسة عمر (٢٠١٠) أن أهم المشاكل التي تواجه المعاق في فلسطين هي عدم وجود دورات تدريبية تطويرية مستمرة في مجال التأهيل، كما أوضحت دراسة كل من (الخطيب، ١٩٩٠) و (السقا، ٢٠٠٤) و (الميز، ٢٠٠٨)، أن هنا صعوبات ومعوقات تواجه تأهيل المعوقين وتشغلهم، فمن الناحية الفنية فإن البرامج التأهيلية المهنية و التدريبية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة إلى استقراء المستقبل في تحديد الحاجات التدريبية والوظائف المتاحة، وهناك نقص في المهارات التدريبية.

كما توصلت دراسة أحلام رجب عبد الغفار (٢٠٠٣) بأن الطفل المتخلف عقليا يستطيع أن يتعلم إذا أتيحت له الإمكانيات والطرق التربوية المناسبة على يد معلمين متخصصين، كما توصلت دراسة بن موسى وبن زعموش (٢٠١٧) إلى انخفاض في مستوى الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الخاصة في الجزائر، وهذا راجع إلى نقص تكوين معلمي التربية الخاصة، كما توصلت دراسة مام و حلاب (٢٠١٧) إلى أن حاجة معلمي التربية الخاصة في الجزائر إلى تدريب عالي في كل المجالات، وإلى ضرورة العناية بإعداد معلمي التربية الخاصة بشكل عام من حيث برامج إعدادهم وتدريبهم وتمهينهم بما يتناسب مع إعاقات الأطفال، وفتح دورات تدريبية لمعلمي الأطفال المعاقين عقليا وتعريفهم بالأسس التي تساعدهم في انجاز عملهم تجاه هؤلاء الأطفال، وإتباع الإعداد والتدريب القائم على الكفاءات التدريسية اللازمة للمعلم حتى يتسنى تصميم برامج التدريب في ضوء هذه الكفاءات، على اعتبار أن المعلم أهم مصدر لرصد وتقدير الاحتياجات التدريبية، وتدريب المعلمين على فهم واستخدام وسائل التشخيص والتقييم الخاصة بهذه الفئة، والعمل على خلق آلية التواصل وتبادل الآراء بين المعلمين وأسر الأطفال المعاقين عقليا. كما بينت دراسة شريط وبوشوش (٢٠١٧) حول فئة الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية في الجزائر يعاني من مشكلات ومعوقات جمة يعانها تلاميذها ومعلموها في المدارس، وأهمها عدم تلقي تدريب خاص للمعلمين في المدارس يؤهلهم للتعامل مع هذه الفئة.

فإعداد الكوادر المؤهلة في مجال التربية الخاصة، وتنميتهم مهنيا ورفع كفاءتهم من خلال تزويدهم بالمعارف والخبرات المتطورة وتدريبهم على كيفية التعامل مع الفئات الخاصة من أساسيات تحسين وتطوير وتأهيل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، والتنمية المهنية هي المفتاح الأساسي لاكتساب المعلم المهارات المهنية اللازمة لأداء دوره المهني والتربوي على أكمل وجه، فكلما ارتفع مستواه المهني واتسعت اهتماماته الفكرية والثقافية ارتفع مستوى أدائه في عمله بما ينعكس بالضرورة على مستوى الأداء لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة وفي ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة وظهور أنماط وطرق جديدة تستخدم في التدريس، يتضح الحاجة إلى تغيير

في أدوار معلم التربية الخاصة، وبالتالي إعادة النظر في برامج إعداده وتدريبه على ضوء أدوار والتحديات المعاصرة، حتى يستطيع أن يحقق نسبة معينة من جودة في أداء مهامه.

فمستوى كفاءات المعلمين يعد جوهر الاختلاف والنقطة الرئيسية التي يجب أن تدور حولها التساؤلات في حال تعثر علاج الأطفال المعاقين، فتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بدون مصادر دعم ورؤية وأهداف واضحة والتزام وتدريب وإعداد جيد للمعلمين لن يحقق أية نتائج ملموسة، لهذا نحاول في هذه الورقة البحثية إبراز أهم المتطلبات المهنية في إعداد معلم التربية الخاصة لتأهيل الفئات الخاصة وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على المحورين الآتيين:

**المحور الأول : إعداد معلم التربية الخاصة والذي يشمل الإجابة على التساؤلات الآتية:**

- ١- ما المقصود بإعداد معلم التربية الخاصة؟
- ٢- ما واقع إعداد معلم التربية الخاصة بالجزائر؟
- ٣- ما أهم المتطلبات المهنية الخاصة لإعداد معلم التربية الخاصة؟
- ٤- ما الاتجاهات الحديثة في إعداد معلم التربية الخاصة في ضوء معايير ومتطلبات التنمية المهنية للمعلم؟

**المحور الثاني : تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة والذي يشمل الإجابة على التساؤلين الآتيين:**

- ١- ما المقصود بالتأهيل؟ وما مختلف أنواعه؟، وما المبادئ التي يقوم عليها؟
- ٢- ما خطوات العملية التأهيلية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة؟

**أهداف الورقة البحثية:**

تهدف الورقة البحثية إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

- ١- التعرف على ماهية إعداد معلم التربية الخاصة.
- ٢- معرفة واقع إعداد معلم التربية الخاصة بالجزائر

- ٣- معرفة أهم المتطلبات المهنية الخاصة لإعداد معلم التربية الخاصة.
- ٥- التعرف على أهم الاتجاهات الحديثة في إعداد معلم التربية الخاصة في ضوء معايير ومتطلبات التنمية المهنية للمعلم.
- ٦- معرفة المقصود بتأهيل الفئات الخاصة وكيف تتم خطوات العملية التأهيلية

### أهمية الورقة البحثية:

تكمن أهمية الورقة البحثية في تناولها لفئة مهم دورها في المجتمع وألا وهي فئة معلمي التربية الخاصة والتي تقوم على تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أن نجاح رسالة التربية مرهون بقدره المعلم على غرس التربية الأخلاقية والثقافية والعلمية في نفوس الطلاب ، ويتطلب العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة عددا من المقومات الشخصية والمهنية التي تمكن المعلم من القيام بأدواره بفعالية بشكل أكبر، وإجادة أساليب وطرق تعليم هؤلاء بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وظروف إعادتهم.

كما تستمد الورقة البحثية أهميتها من أهمية موضوع العملية التأهيلية للفئات الخاصة ، حيثتقوم عملية تأهيل المعاقين على أساس الاهتمام بالإنسان، لأنه الشخص المستهدف في عملية التأهيل بأنواعها، وبالأخص الإنسان المعوق الذي يحتاج إلى الاهتمام به كثيرا وجعله يعتمد على ذاته أحسن من اعتماده على غيره وبالتالي تسليط الضوء على اتجاه هذا الفرد الذي يحتاج إلى الرعاية والاهتمام أكثر من غيره، فعملية التأهيل لا تكون اعتباطية بل لها أسباب تستدعي القيام بها نذكرها.

### المحور الأول : إعداد معلم التربية الخاصة:

#### ١.١ المقصود إعداد معلم التربية الخاصة

يعتبر إعداد المعلم الجيد من أهم العناصر في رفع كفاءة العملية التعليمية والتربوية بصفة عامة، والتربية الخاصة بصفة خاصة، فالمعلم عامل أساسي في إحداث التطوير الملائم في جوانب العملية التعليمية (الليثي، ٢٠٠٩). وللمعلم دور رئيسي في مدخلات التطوير التربوي، فبالرغم من توفر مباني مدرسية ومناهج ووسائل وأدوات وتقنيات

حديثه لا تستطيع إحداث التطوير المطلوب دون معلم يتمتع بشخصية مهنية تمكنه من إحداث نوع من التكامل بين هذا كله، وترجمة ذلك إلى مواقف تعليمية ناجحة، فيعتبر إعداد وتأهيل معلم التربية الخاصة ضروريا لمساعدة ورفع أداء ذوي الإعاقة، وبناء على ذلك فإن التنمية المهنية بجانب التأهيل والإعداد هم حجر الزاوية التي تدعم أساليب التطوير (شقيير، ٢٠٠٢).

وعرفه (ظافر) بأنه: " تلك الخطط التي يتضمن كل مقررات الدراسة في حقل أو في حقول تعليمية معينة وتحقق بها أهداف المؤسسات التعليمية." أما نولن فقد عرفه بأنه: " جميع الخبرات التي تقدم للمتعلم تحت إشراف المؤسسة التعليمية." وأيضاً عرفه (الجبيري) بأنه: " ذلك النسق النظم من الخبرات الثقافية والأكاديمية والمهنية التي تقدمها الكليات إلي طلابهم بقصد إعدادهم لمهنة التعليم." كما عرفها (جامل) بأنها: " مجموع الخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية المتنوعة التي توفرها الكليات لطلبتها خلال المقررات المتخصصة والتربوية ومقررات الثقافة العامة، وفعاليات الجانب التطبيقي، بما يمكنهم من القيام بتدريس في مراحل التعليم العام. (إصباح الشميري، ٢٠٠٩، ص ٦١)

يعرف إعداد المعلم بأنه "التدريب المهني للمعلم والتربية التي تساهم في ارتقائه بعد الحصول على الشهادة الثانوية، وتشمل برامج إعداد المعلم دراسة مادة أكاديمية أو أكثر، بالإضافة إلى دراسة المقررات التربوية وممارسة التدريس تحت إشراف الموجهين (الفولي، ٢٠٠٠، ص ٤٩٨). كما يعرف بأنه "صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم، وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة تبعا للمرحلة التي يعد المعلم فيها، كذلك تبعا لنوع التعليم، وبهذا يعد الطالب المعلم ثقافيا وعلميا وتربويا في مؤسسته التعليمية قبل الخدمة (بشارة، ١٩٨٣).

## ٢.١. واقع إعداد معلم التربية الخاصة بالجزائر

اهتمت الحكومة الجزائرية منذ عهد الاستقلال بسن التشريعات والقوانين الخاصة بالعملين مع الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة والمتمثلة في المرسوم رقم ٦٨-٣٣٤ المؤرخ في ٣٠ ماي ١٩٦٨ والمتمم للمرسوم ٧٥-١٠٨ المؤرخ في ٢٦ سبتمبر ١٩٧٥ والمتضمن



أهمية إعداد معلم التربية الخاصة لتأهيل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متطلبات  
التنمية المهنية

القانون الأساسي الخاص بالمعلمين المتخصصين بالتكفل بالفئات المتخلفين ، وصدر أيضا المرسوم ٨٠-٥٩ المؤرخ في ٨ مارس ١٩٨٠ والمتضمن إحداث المراكز الطبية التربوية والمراكز المتخصصة في تعليم الأطفال المعاقين وتنظيمها وسيرها ، كما صدر المرسوم ٨٥-٥٩ المؤرخ في ٢٣ مارس ١٩٨٥ والذي جاء لضبط مدونة مناصب العمل والوظائف المناسبة لأسلاك المعلمين والمتمثل في سلك المربين المتخصصين ، كما جاء في المرسوم ٣٢ من المرسوم التنفيذي ٩٣-٢٨١ المؤرخ في ١٢ أبريل ١٩٩٣ الخاص بشروط الالتحاق بسلك المربين المتخصصين حيث كان يشترط في الشخص الحصول على مستوى السنة الثالثة تعليم الثانوي إضافة إلى متابعة بنجاح تكويننا متخصصا مدة سنتين بإحدى المراكز الوطنية المتخصصة في تكوين الموظفين الاختصاصيين في مؤسسات رعاية المعاقين ، أو عن طريق امتحان أو تأهيل مهني بالنسبة للمربين المساعدين ، ذوي المستوى الأقل أي السنة الرابعة من التعليم المتوسط إضافة تكوين متخصص واثبات خمس ٥ سنوات أقدمية في الممارسة على الأقل.

أما سلك المربي المختص يشترط فيه الحصول على شهادة البكالوريا ومتابعة بنجاح تكويننا متخصصا مدته (٣) سنوات ، أو من المربين الذين يثبتون أقدمية (٥) سنوات من ممارسة لمهام المربية<sup>(١)</sup>

وبمقارنة هذه الشروط بشروط بعض الدول العربية كجمهورية مصر التي اهتمت بتطوير مناهجها الخاصة بتكوين وتدريب معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة منذ عام ١٩٧٩ ، فقد حددت وزارة التربية والتعليم شروط الالتحاق بتكوين معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة أن يكون المعلم من خريجي دور المعلمين والمعلمات ، أو من حملة دبلوم الدراسات التكميلية، وأن يكون من بين العاملين بمرحلة التعليم الأساسي لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات ، كما يجب أن يقل تقديره عن ممتاز في السنتين الأخيرتين، و الملاحظ أن كلا من الوزارتين وزارة التربية والتعليم المصرية ووزارة العمل والتضامن

<sup>١</sup> -النصوص التشريعية التنظيمية للأشخاص المعاقين، المديرية العامة للتضامن الوطني، وزارة التشغيل والتضامن الوطني ، تاريخ النشر مارس ٢٠٠٤ ، الجزائر.

الوطني الجزائرية يشتركان في حرصهما على انتقاء المعلم المستعد لخدمة هذه الفئة، ففي حين يركز في مصر على التكوين القاعدي للمعلم وعلى تحصيله الأكاديمي وأن يكون قد سبق له ممارسة العملية التعليمية قبل طلب الالتحاق بمهمة تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن في الجزائر يعطى اهتمام أكبر للأقدمية والخبرة في ممارسة عملية تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة على أن يتم تأهيلهم مهنيًا أثناء التكوين من خلال دورات التدريب الميداني ( أحلام رجب عبد الغفار، ٢٠٠٣، ٣٦)

### ٣.١. المتطلبات المهنية الخاصة بإعداد معلم التربية الخاصة:

يعد الاهتمام بالمعلم وتطوير مستوى أدائه محور رئيسي في العديد من الأنظمة التعليمية في العالم، وذلك باعتباره أحد العناصر الأساسية التي تقوم عليه العملية التعليمية، ولا يمكن نجاحها إلا بوجود معلم ذو كفاءة عالية. وفي ضوء تحولات العصر يتنامى الاهتمام بتطوير منظومة إعداد المعلم سواء قبل أو أثناء الخدمة إلى المستوى المعياري الأمثل، ويعد إعداد وتدريب معلمي التربية الخاصة ذات أهمية نظرا لتعاملهم مع فئة تحتاج إلى رعاية واهتمام خاص.

تعتمد مؤسسات إعداد المعلم على مجموعة من البرامج التي تهدف إلى إعداد المعلم في جميع الجوانب التي تحتاجها مهنة التدريس وهذه الجوانب، هي:

أ- المتطلبات المهنية الخاصة بالجانب الأكاديمي (التخصصي): يهدف إلى تزويد الطالب المعلم بالمواد العلمية العامة والتخصصية والمواد الاختيارية لكي يستطيع التقدم في تكوين شخصيته وقدراته، والتعرف على الحقائق العلمية الحديثة ومتابعة كل جديد وإكسابه القدرة على التفكير العلمي وإعدادهم جيدا في أساسيات المادة التي سيقوم بتدريسها مستقبلا (راشد، ٢٠٠٦، ص ٨٣). في هذه الحالة على المعلم أن يتمتع بمعرفة واسعة وعميقة في مجال المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، وتشمل هذه المعرفة طبيعة هذا المجال وأساليب البحث فيه، وعلى المعلم أن يتمتع بكامل للأسس النفسية للتعليم، ويشمل ذلك أسس التعلم الجيد أو نظريات التعلم المختلفة، وتطبيقاتها في مجال التدريس، والخصائص الجسمانية والعقلية للطلاب (قنديل، ١٩٩٣، ص ١٧٧).

و يقصد بهذا المجال اكتساب المعرفة الصحيحة والمهارات العلمية التي يحتاجها معلم المستقبل في أصول المهنة، وأوضاعها وأساليبها حتى يتمكن من التعامل الفعال الناجح في عملية التعلم، وتحقيق أهدافها، وفي هذه الحالة على المعلم أن يتمتع بمعرفة واسعة، وعميقة في مجال المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، وتشمل هذه المعرفة طبيعة هذا المجال، وأساليب البحث فيه، وعلى المعلم أيضاً أن يتمتع بفهم كامل للأسس النفسية للتعلم، ويشمل ذلك أسس التعلم الجيد، ونظريات التعلم المختلفة، وتطبيقها في مجال التدريس، والخصائص الجسمية والعقلية للطلاب (يسن عبد الرحمان قنديل، ١٩٩٣) يتضح أن هذا المجال يشمل المواد الأساسية العلمية التخصصية، والمواد المساندة لها، والتي ينبغي للمعلم أن يدرسها وتقع ضمن تخصصه العلمي الذي سيقوم بتدريسه، فالهدف الأكاديمي هو أن يتفهم المعلم فهما كاملاً أساسيات ومفاهيم المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها حيث تمكنه من المادة و يعطي المعلم ثقة بنفسه وعمله و طلابه.

وينقسم هذا الإعداد إلى نوعين من التخصص

الأول: تخصص علمي:

يهدف هذا البرنامج إلى إكساب الطالب/المعلم محتوى المقررات العلمية التي سوف يتخصص في تدريسها، (اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، التربية الإسلامية، العلوم، الدراسات الاجتماعية) وذلك وفقاً لاختيارات الطلاب في التخصص العلمي مع ملاحظة ضرورة التكامل مع وزارة التربية والتعليم وكليات التربية مراعاة المحتوى العلمي ومستواه وعمقه بما يتناسب مع نوع الإعاقة وشدتها.

الثاني: تخصص في مجال الإعاقة:

حيث يتخصص الطالب/المعلم في التدريس لنوع معين من المعاقين طبقاً لنوع وشدّة الإعاقة، ( مكفوفين، وضعاف بصر - صم وضعاف سمع - معاقين ذهنياً) وذلك وفقاً لاختيار الطالب مجال تخصصه، مع ملاحظة أن يكون أعضاء هيئة التدريس من التخصصين الحاصلين على درجة الدكتوراه في أحد مجالات التربية الخاصة، في

التخصصات المختلفة (أصول التربية الخاصة، نظم تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، غدارة مؤسسات التربية الخاصة، علم نفس الفئات الخاصة، مناهج وطرق التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة، تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

ب- المتطلبات المهنية الخاصة بالجانب التربوي: يركز هذا الجانب على ضرورة إعداد المعلم تربويا ومهنيا داخل مؤسسات الإعداد قبل الانخراط في المهنة، وذلك من خلال دراسة المقررات التربوية والنفسية والنظرية والعلمية، بالإضافة إلى نمو جوانب الشخصية، ويركز هذا المتطلب على ضرورة اكتساب المعلم المهارات التدريسية و المعارف اللازمة في تخصصه، تشمل عملية الإعداد المهني لمعلمي التربية الخاصة على جانبين رئيسيين، يتمثل الجانب الأول في دراسة العلوم التربوية والنفسية، ويتمثل الجانب الثاني في التدريب العملي التطبيقي على طرق التدريس ويسمى بالتربية العملية. يهدف إلى تزويد الطالب المعلم بالمعارف والمهارات التي يستخدمها في المواقف التعليمية الفعلية وتكوين الاتجاهات الايجابية نحو المهنة وتقديم للطالب المعلم مقررات التربية وعلم النفس وطرائق التدريس وأساليب التقويم وغيرها من المواد التربوية، ويتم تطبيق ذلك بالتربية العملية (عبد السلام، ٢٠٠٦، ص ٤٢٠).

يهدف الإعداد التربوي الى ما يلي:

- الإلمام التام بأهداف التربية الخاصة، ومبادئها التعليمية المقدمة إليه.
- الإلمام بطرق بناء شخصية المعاق بطريقة سوية.
- الاهتمام بالعمل في ميدان الإعاقة.
- التمكن من طرق التواصل التربوي بين المدرسة والأسرة لمساعدة المعاق و رعايته.
- التمييز بالقدر الوافي من القيم العاطفية، والوجدانية التي تساعد الطالب المعلم على اكتساب المعارف والمهارات المرغوبة.
- التمكن من مهارات التعامل مع برامج إعداد المعاقين لفظيا و حركيا.
- امتلاك القدر الكافي من الصبر و المثابرة و التحمل في نقل الخبرة للمعاقين دون إرهاق أو تعب.

- استطاعته تعويد المعاق على تحمل المسؤولية وفق مستوى الإعاقة تجاه نفسه والمحيطين به.
  - استيعاب الأنشطة المختلفة المتصلة ببرامج إعداد المعاق للحياة المجتمعية و المهنية.
  - التمكن من تعويد المعاق على إدراك العلاقات بين الجزئيات والكليات.
  - القدرة على تصميم وسائل تعليمية تتناسب مع نوع ودرجة الإعاقة.
  - القدرة على ربط الكلمات التي يتعلمها المعوق بمدلولاتها الحسية لإثراء حصيلة لغوية
- (Christensen , Benjamin dean ,1999)

يسمح التكوين التربوي بتزويد الطالب المعلم بالخبرات والمهارات والمعلومات اللازمة لنجاحهم المهني أثناء الخدمة، ورفع كفاءاتهم واستعداداتهم لممارسة مهنة التدريس وقدرتهم على التطور المعرفي والعملي ومسايرة كل ما هو جديد خاصة في المجال التربوي. لذا فإن المواد التي يدرسها الطالب المعلم في ميدان التربية وعلم النفس تركز على إكسابه المعرفة بواقع العملية التعليمية، إذ يتعلم من خلالها أنواع التعليم وأساليب التفاعل البيداغوجي (المعلم - المتعلم)، وأهداف التربية في العملية التعليمية، ومختلف عناصر العملية التعليمية ومحورها الأساسي (المنهاج، المعلم، الوسائل، الطرق، الأهداف).

ت- المتطلبات المهنية الخاصة بالجانب الثقافي: يقصد به تزويد المعلم بثقافة علمية تتيح له التعرف على علوم أخرى غير تخصصه وتعرفه على ثقافة مجتمعه المحلي والعالمي. ويهتم هذا الجانب بتزويد الطلاب المعلمين بالمعلومات عن مختلف الجوانب التي تحدد نشاطات الفرد سواء ميدان العلوم الإنسانية أو العلوم الطبيعية، والهدف منه إكساب الطلاب بمحتوى ثقافي قابل للتجديد والتطور الذي يجعله يتكيف مع أي تغيير أو تطور حدث في مجتمعه وإكسابه الاتجاهات التعليمية والعلمية التي تساعده على تنشئة الجيل الذي سوف يشرف على تعليمه، وحتى يشارك بفعالية كمواطن مسؤول عن توجيه تلاميذه بما يتلاءم مع مبادئ مجتمعه.

## ٤.١. الاتجاهات الحديثة في إعداد معلم التربية الخاصة في ضوء معايير ومتطلبات التنمية المهنية للمعلم

إن مسألة وضع فلسفة تربوية لإعداد المعلم وتحديد أهداف هذا الإعداد في صورة أنواع محددة من السلوك بالنسبة للمعلم، وأنواع محددة أيضاً من النتائج بالنسبة للمتعلم، تتضح في حركة إعداد المعلم على أساس مبدأ الأداء Performance Based Teacher Education، ومبدأ الكفايات (Competence Based Teacher Education) وذلك لأن أي تغيير يحتاج لتحقيق النجاح على مجموعة من القوى منها ما هو عادي، وما هو فني، ومنها ما هو بشري، وتعتبر القوى البشرية هي أساس العمل ومنطلق النجاح، فلا الأبنية الحديثة ولا الإمكانيات التكنولوجية تحقق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية ما لم يتوافر لها المعلم الكفاء الذي يستطيع الاستفادة منها وتوظيفها.

### أولاً: الاتجاه نحو التدريب المعتمد على الكفايات:

تعتبر حركة الكفايات التعليمية من أبرز الاتجاهات في بداية السبعينيات والتي نشأت في إطار المدرسة السلوكية وتكنولوجيا التعليم، التي تتعلق بوسائل وطرق التطبيق العملي للعلم التربوي مما أثر على برامج الإعداد/ وهي جزءاً من الحركة الثقافية في المجتمع الأمريكي التي أكدت على فكرة المسؤولية، والحاجة إلى تحديد مواصفات المعلم الجيد، والتي تتمثل في برنامج يحدد عدداً من الكفايات التي يتوقع الخبراء أن تظهر في سلوك الطالب/المعلم ويتضمن المعايير التي يمكن اعتمادها على تقويم الكفايات لديه، وتقع مسؤولية الوصول إلى المستوى المتوقع من كل كفاية على عاتق الطالب/ المعلم نفسه.

لقد ارتبطت تنمية الكفايات التدريسية للمعلم بحركة كبرى في مجال إعداد المعلم سميت بحركة إعداد المعلم القائمة على الكفايات، وتعتبر هذه الحركة، ومن العوامل التي ساعدت على ظهورها:

- النقد الموجه لبرامج الإعداد التقليدية التي لم تكن مرتبطة بحاجات الإنسان المعاصرة وتنمية قدراته على مجابهة واقع العصر.
- تطور تكنولوجيا التربية والذي يتطلب تقسيم التعليم إلى كفايات محددة يتم التدريب عليها والانتقال إلى أخرى بعد إتقانها.

أهمية إعداد معلم التربية الخاصة لتأهيل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متطلبات  
التنمية المهنية

- التأثير بمدخل النظم، وذلك باعتبار التعليم نظام رئيس يتكون من مجموعة من الأنظمة الفرعية المتداخلة يؤثر بعضها في الآخر وان هناك مدخلات وعمليات ومخرجات.
- ظهور فكرة التعليم بالأهداف السلوكية كان لظهور هذه الفكرة وصياغتها على شكل نتائج تعليمية أتركب في ظهور حركة تربية المعلم القائمة على الكفايات.
- ظهور مدخل التعلم حتى التمكن.
- يقوم هذا الاعداد أساس تحقيق مجموعة من الكفايات التعليمية بناء على ثلاث معايير:
- معايير خاصة بالمعرفة: وهي التي تستخدم لتقويم مفاهيم الطالب/المعلم المعرفية.
- معايير خاصة بالأداء: وهي التي تستخدم في تقويم أنواع السلوك التي يستخدمها في التدريس.
- معايير خاصة بالنتائج: وهي التي تستخدم في تقويم قدرته على التدريس، وتتضمن امتحاناً لمقدار ما حصله التلاميذ الذين درس لهم

فعلى سبيل المثال يوجد في جامعة شمال فلوريدا ١٣ برنامج للكفايات العامة التي يبني عليها برنامج إعداد معلم ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي جامعة جنوب كارولينا تستخدم قائمة متدرجة تضم مجموعة من الكفايات التي يجب توافرها في معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، صممت لقياس مهارة الملاحظة، والحاجات، والقدرة على التقييم الذاتي لديهم، كما تشتمل على المبادئ الأساسية لتحسين أدوات التقييم لاستخدامها، ومدى فعالية هذه البرامج التي تساعد على إعداد المعلم وتدريبه على التخطيط المستقبلي في ضوء المتطلبات التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة.

ثانياً: الاتجاه نحو التدريب غير التصنيفي في التربية الخاصة:

تستند برامج الإعداد غير التصنيفية في التربية الخاصة إلى افتراض أن أوجه الشبه بين فئات الإعاقة المختلفة أكثر من أوجه الاختلاف، ولذلك فليس هناك حاجة إلى تصنيف الإعاقات، فعلى برامج التدريب أن تزود المعلمين للتعامل مع كافة فئات التربية الخاصة، والهدف ليس إلغاء التصنيفات وإنما الحد منها.

[http://zotx2.blogspot.com/2013/04/blog-post\\_4205.html](http://zotx2.blogspot.com/2013/04/blog-post_4205.html)

يتضح مما سبق أن التوجه الأول يركز على أن جملة من الكفايات بحيث تكون القدرات والمهارات التي يجب أن يكتسبها الطالب/ المعلم في كليات التربية أو معاهد الإعداد والمعايير التي تطبق لتقويمها واضحة، وفي نهاية الإعداد يكتسب الطالب/المعلم مختلف الكفايات والمتطلبات التي يتطلبها الإعداد في ضوء المعايير المتبعة حيث تشمل هذه الكفايات كل القدرات والمهارات والمفاهيم والاتجاهات، وأنواع السلوك التي يمكن بها المساعدة على نمو التلميذ المعاق في النواحي العقلية، والوجدانية، والاجتماعية، والنفسية، والجسمية.

أما التوجه الثاني فيركز على الكفايات العامة بحيث يهدف من خلال برامج اعداده لمعلمي التربية الخاصة على تحقيق عدة كفايات على أساس أن الفئات الخاصة متجانسة فيما بينها وبالتالي لاداعي إلى التصنيفات والكفايات المحددة لكل فئة.

المحور الثاني : تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة

١.١ مفهوم تأهيلالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة وأهميته:

١.١.١ مفهوم عملية التأهيل:

تعرف عملية التأهيل بأنها " تلك العملية المنظمة والمستمرة التي تهدف إلى الوصول بالفرد المعاق إلى درجة ممكنة من النواحي الصحية والاجتماعية والنفسية و التربوية والاقتصادية " ( أسماء سراج الدين هلال، ٢٠٠٩، ص ٧٧).

كما يعرف التأهيل بأنه " عملية إعادة تكييف الإنسان مع البيئة أو إعادة إعداده للحياة ( فهدى محمد، ٢٠٠٠).



ويعرف أيضا بأنه " استعادة الشخص ذوي الإعاقة لأقصى ما تسمح به قدراته من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية ( الزارع نايف، ٢٠٠٣ ).  
بناء عليه فإن التأهيل هو عبارة عن عملية شاملة تعمل على إيصال المعاق إلى أعلى درجة من قدراته الجسمية والاجتماعية والتربوية والنفسية والاقتصادية والمهنية، التي تمكنه من تحقيق الاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه، بالإضافة إلى أنه شكل من أشكال الضمان الاجتماعي للمعاق وحماية استقلالته مما يساعده على التكيف و الاندماج من جديد بالرغم من إعاقه التي يعاني منه، والتأهيل هو الذي يهتم بأولئك الذين لديهم جوانب قصور ارتقائية تبدأ في وقت مبكر في الحياة ، بحيث تنعدم خبرتهم الخالية من القصور حيث نحاول مساعدتهم على الدخول للمجتمع والاندماج مع أفراد و تنمية أعلى درجة ممكنة من الاستقلالية لدى هذه الحالات.

#### ٢.١.١. من هم الأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ؟:

الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هم تلك الفئة التي تحتاج إلى تربية وخدمات خاصة بهم حتى يحصلوا على كامل حقوقهم الإنسانية، وأن إعاقتهم تكون في مجال واحد أو عدة مجالات، فهم إما معاقين حركيا أو سمعيا أو كلاميا أو بصريا أو متخلفين عقليا أو تعليميا أو انفعاليا (منسي، ٢٠٠٤، ص ٨٠). وهم الطلبة الذين تختلف خصائصهم وحاجاتهم جوهريا عن خصائص وحاجات الطلاب العاديين، أو ذوي القدرات التعليمية والتحصيلية المتوسطة، ويشمل مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة كلا من الطلبة المعاقين والطلبة المتفوقين والموهوبين (الخطيب، ٢٠١٢).

كما يقصد بهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية من الخصائص أو في جانب من جوانب الشخصية إلى الدرجة التي تحتم احتياجاتهم إلى خدمات خاصة تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين لمساعدتهم في تحقيق أقصى ما يمكن بلوغه من النمو والتوافق (القريطي، ١٩٩٥). ويعرف (صبي، ١٩٩٤، ص ٨) الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة "بأنهم تلك الفئة من الأطفال الذين ينحرفون انحرافا ملحوظا عن المتوسط العام للأفراد العاديين في نموهم العقلي

والجسمي والانفعالي والحركي واللغوي، مما يستدعي اهتماما خاصا من المربين بهذه الفئة من حيث طرائق تشخيصهم والبرامج التربوية واختيار طرائق التدريس الملائمة لهم .

ويعرف (أماني، ٢٠٠٩) الأطفال ذوي الحاجات الخاصة " بأنهم كل فرد يحتاج طوال حياته أو خلال فترة من حياته إلى خدمات خاصة لكي ينمو أو يتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية، ويمكنه ذلك أن يشارك في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية بقدر ما يستطيع وبأقصى طاقة كمواطن ."

إن الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة هم أولئك الذين يختلفون أو ينحرفون عن غيرهم في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية، بحيث يبلغ هذا الاختلاف من الدرجة التي يشعر عندها الجماعة التي يعيش معها ذلك الفرد - لأسباب خاصة - أنه بحاجة إلى خدمات أو احتياجات معينة، تختلف تلك الاحتياجات التي تقدم للعاديين.

وقد يكون هذا الاختلاف في أي جانب ( العقلي- اللغوي - الانفعالي- الاجتماعي- الحركي)، وقد يجمع بين عدد من الجوانب في وقت واحد.

وقد نجد أن فئة غير العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة فئة ليست متماثلة فيما بينهم وفقا لنوع أو لمظهر الاختلاف، وإن كانوا في خصائصهم الشخصية قد يكون بينهم شيء من التشابه أكثر مما نجده بينهم وبين فئة العاديين، وأن مدى الاختلاف بين أفراد هذه الفئة وأفراد الفئة الأخرى في الصفات موضع الاختلاف، فعلى الرغم من أن المتخلفين عقليا يختلفون عن العاديين من حيث القدرة العامة للذكاء، إلا أن أفراد هذه الفئة يختلفون أيضا فيما بينهم وفقا لدرجة الذكاء التي يمتلكها كل منهم، بحيث يصعب في بعض الأحيان التعامل معهم وينطبق هذا أيضا على فئة المتفوقين عقليا.

## ٢.١. أهمية عملية التأهيل:

تقوم عملية تأهيل المعاقين على أساس الاهتمام بالإنسان، لأنه الشخص المستهدف في عملية التأهيل بأنواعها، وبالأخص الإنسان المعوق الذي يحتاج إلى الاهتمام به كثيرا وجعله يعتمد على ذاته أحسن من اعتماده على غيره وبالتالي تسليط الضوء على

اتجاه هذا الفرد الذي يحتاج إلى الرعاية والاهتمام أكثر من غيره، فعملية التأهيل لا تكون اعتباطية بل لها أسباب تستدعي القيام بها نذكرها في الآتي:

- أي إنسان بصرف النظر عن إعاقته التي يعاني منها هو صانع للحضارة الإنسانية فهذه الأخيرة لا تتأسس بدون الإنسان فهو المحرك الأساسي لها، فهذا الإنسان له أهداف يسمو إلى تحقيقها عن طريق عملية التأهيل بمختلف أنواعه وأهم أهدافه هو تحقيق التنمية الشاملة التي تتحقق عن طريق الجهود البشرية.
- الفرد له الحق في عملية التنمية بغض النظر عن الإعاقة التي يعاني منها البعض منا بالرغم من ذلك فهذا المعاق جزء من المجتمع، وبذلك له الحق في الاستفادة من ثمرات جهود التنمية وخاصة إذا ما أتيحت له الفرص المناسبة للمساهمة في هذه الجهود.
- المعوقين مهما كانت درجة إعاقته لهم دوافع وقدرات وقابلية للتعلم والنمو والاندماج في الحياة العادية، لذا من الضروري الاهتمام أكثر بتلك القدرات والإمكانات ومحاولة تنميتها قدر المستطاع. قد نجد قدرات وإبداعات عالية وملفتة للأنظار أكثر من الأفراد العاديين، لذلك من المهم الانتباه إلى هذه النقطة ومحاولة تنميتها وتطويرها حتى لا تتلاشى و يصبح الفرد محبطاً من جراء ذلك الإهمال (يوسف الشلبي الزغمط، ٢٠٠٥، ص١٩٦).
- عملية التأهيل هي سلسلة من الجهود والبرامج الهادفة في مجالات الرعاية والتأهيل وبرامج التعليم والاندماج الاجتماعي والتشغيل، عن طريق هذه السلسلة يمكن مواجهة مشكلات المعوقين سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي.
- خلق نوع من المساواة بين الأفراد المعوقين لأن لهم حق مشترك في الرعاية والتأهيل والتشغيل ومحاولة القضاء على التهميش الذي يعاني منه هؤلاء الأفراد.

- شن مختلف التشريعات والقوانين المناسبة التي تحمي حقوق الأفراد المعاقين وتوفر لهم البرامج الضرورية للعناية بهم ورعايتهم.
- تعتبر المعرفة العلمية والفنية والتكنولوجية محددات أساسية تساعد على التصدي لحالات الإعاقة والوقاية منها، وبالتالي العناية بشؤون المعوقين.
- تعتبر عملية التأهيل جزء من التنمية الشاملة والفاعلة، فهي تتطلب تطوير الهياكل والبنى الاقتصادية والاجتماعية قصد القضاء على أسباب الإعاقة بمختلف أنواعها وأشكالها، فعملية التنمية الشاملة كإستراتيجية قابلة للحد من انتشار ظاهرة الإعاقة.
- عملية التأهيل تعتبر مسؤولية تقع على عاتق الدولة والمجتمع والأسرة وذلك قصد مواجهة وإيجاد حلول لمشاكل الإعاقة ومحاولة التقليل منها ومواجهتها ( ماجدة بهاء الدين السيد عبيد، ٢٠٠٧، ص١٩-٢٠).

### ٣.١. أنواع التأهيل:

للتأهيل عدة أنواع نذكر منها ما يلي:

#### ١.٣.١..التأهيل الطبي:

هذا النوع يعتمد على استخدام المهارات الطبية وذلك قصد التقليل من الإعاقة وإن أمكن إزالتها تماما، وبالتالي يصبح الفرد المعاق يحتل أعلى مستوى وظيفي ممكن من الناحيتين البدنية والعقلية، وللتأهيل الطبي الخدمات التالية:

- العمليات الجراحية التي تساعد الفرد المعاق لاستعادة قدراته الفيزيولوجية.
- العلاج بالأدوية والعقاقير.
- للتقليل من أثر الإعاقة يستعمل أجهزة طبية وتقنيات مختلفة وغير ذلك ( ماجدة السيد عبيد، ٢٠٠٠، ص ٢٠).

كما أن التأهيل الطبي يعني به محاولة الطبيب معالجة الفرد المعاق عن طريق الأدوية أو بالعلاج الطبيعي أو العلاج بالعمل أو علاج عيوب النطق باستعمال الأجهزة المساعدة من خلال هذا يمكن خلق قدرات بدنية للفرد المعاق لاستعادة قدراته العقلية و

الجسدية عن طريق العلاج بالأدوية والعقاقير الطبية، باستعمال الأجهزة المساعدة التي تقلل من أثر الإعاقة مثل السماعات والعكازات وغيرها لأنها تساعد الفرد في تحسين الصحة الجسدية والوظائف الجسمية، تتحسن حركة المفاصل وقوتها، التأزر و التناسق وزيادة الدعم في الأطراف، هذا النوع من الوسائل التأهيلية المناسبة في حالات الإصابة بالشلل الدماغي وبالتالي يمكن للفرد المعاق من ممارسة أنشطة جسمانية اليومية بشكل طبيعي وإعداده للعمل والتدريب على مهنة تتناسب مع قدراته وميولاته ورعايته ( نايف، ٢٠٠٦، ص٩٩).

وخدمات التأهيل الطبي والرعاية الطبية تشمل كل ما يقدم للمعاق من جراحة واسعة وعمليات وأدوية وورش للأطراف الصناعية، وكذلك العلاج الطبيعي و يتضمن أجهزة مختلفة للعلاج الحركي، وكذلك العلاج الكهربائي مثل أجهزة التسخين و التدليك لعلاج حالات الروماتيزم، وبعض الأمراض الجلدية والعظام والأعصاب و يشمل أيضا العلاج المائي عن طريق استخدام أحواض مائية ساخنة وباردة و بإشراف مختصين، ويستفيد من هذا العلاج بشكل كبير جدا الأطفال المصابون بشلل الأطفال، كذلك طب الأذن والأنف والحنجرة والطب النفسي والطب الجسدي والتأهيلي ( قحطان أحمد الظاهر، ٢٠٠٨ ص٤٨).

### ٢.٣.١. التأهيل الأكاديمي:

وهو تعليم المعاقين أكاديميا حسب قدراتهم ودرجة إعاقتهم الجسمية والعقلية و تزويدهم بالمهارات الأكاديمية اللازمة، والتي تفيدهم في حياتهم العملية كإجادة القراءة و الكتابة والحساب أو نشاطات في الحياة ( درنيقة رياض، ١٩٨٤ ).

وهي الخدمات التعليمية والتربوية التي تقدمها المؤسسات التعليمية لغرض تنميتهم و تقليل الفجوة بينهم وبين الأفراد الاعتياديين والتي تكون مناسبة لهم وفق قدراتهم العقلية والجسمية، ويتم ذلك من خلال البدائل الخدمية التي سبق أن أشرنا إليها، كما تتطلب الخدمات التربوية الخاصة معلمين مختارين بمواصفات تتلاءم مع

احتياجات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة وطرق وأساليب ووسائل ومعدات خاصة وتكيف في البيئة التعليمية ( قحطان أحمد الظاهر، ٢٠٠٨، ص ٤٨).

### ٣.٣.١. التأهيل النفسي:

هو ذلك الجانب من عملية التأهيل الشاملة، والتي ترمي إلى تقديم الخدمات النفسية التي تهتم بتوافق الشخص المعوق مع نفسه من جهة ومع المحيط به من جهة أخرى ليتمكن من اتخاذ قرارات سليمة في علاقته مع هذا العالم ( عبيد ٢٠٠٠ ).

يرتكز التأهيل على تذليل أو إطفاء المشاكل والصعوبات التي تحول دون أداء المعاق بشكل سليم والتي تبعث على عدم الراحة والألم أحياناً سواء للمعاق نفسه أو لعائلته.

فالأخصائي النفسي يسعى إلى تحقيق الاستقرار النفسي للمعاق من خلال القيام بدراسة حالة من جميع جوانبها الجسمية والعقلية وحالات سوء التكيف الانفعالي والاجتماعي وذلك من خلال إعادة الثقة بالنفس والتفاعل الاجتماعي والابتعاد عن السلوكيات غير الطبيعية، أما أهم الخدمات النفسية للمعاقين فهي خدمات الإرشاد النفسي التي تتضمن الإرشاد الفردي والجماعي، والإرشاد عن طريق اللعب أو الفن و الإرشاد الجيني وخدمات تعديل السلوك والإرشاد والتوجيه فضلاً عن العلاج النفسي ( قحطان أحمد الظاهر، ٢٠٠٨، ص ٤٨).

### ٤.٣.١. التأهيل الاجتماعي:

هو مجموعة من الخدمات تهدف إلى مساعدة الفرد على التكيف والتفاعل بشكل ايجابي مع المجتمع ( إبراهيم مروان، ٢٠٠٧).

الأخصائي الاجتماعي هو الآخر مع زميله الأخصائي النفسي بما يمتلكان من خبرات و أساليب فنية في كيفية تذليل الصعوبات التي يعاني منها المعاق ويهدف الأخصائي الاجتماعي إلى مساعدة الأفراد المعاقين ليتكيفوا مع المجتمع الذي يعيشون فيه وتنمية شعورهم بالانتماء والفاعلية ( قحطان أحمد الظاهر، ٢٠٠٨، ص ٤٨ ).

### ٥.٣.١. التأهيل المهني:

هو ذلك الجانب من عملية التأهيل المهني المستمرة المترابطة الذي ينطوي على تقديم الخدمات المهنية كالتوجيه المهني والتشغيل مما يجعل الشخص ذا الإعاقة الحصول على عمل مناسب والاستمرار فيه ( شرف إسماعيل، ١٩٨٢).

إن الاهتمام بالمعاقين يعد حالة وعي وتحضر وتجسيد الإنسانية، لذلك يركز كل المهتمين في مجال المعاقين على كيفية إثبات أدمية الإنسان وتذليل كل الصعوبات التي تحول دون شعوره كغيره من أقرانه غير العاديين، وتحويله من حالة الاعتمادية إلى الاعتماد على الذات، وما يفرزه ذلك من شعور بالرضا فضلاً عما يعكسه ذلك من تعامل ورؤية أفضل من قبل الآخرين، ومساعدته على تطوير قابليته وقدراته العقلية والجسمية والحصول على شغل مناسب له، ويجري توجيه الفرد المعاق لاختيار المهنة التي تتناسب مع قدراته ورغباته ( قحطان أحمد الظاهر، ٢٠٠٨، ص ٤٩). ومن أهداف التأهيل المهني هي توفير الفرص والإمكانيات اللازمة في مجال العلاج والرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية سواء من خلال الأسرة، والمؤسسات المتخصصة في ميدان الخدمات الاجتماعية المتنوعة، ولذلك إتاحة فرص التعلم للمعوقين والعمل على اكتساب المعرفة ونموها في الميدان والمراحل التعليمية المختلفة وتوسيع مجالات التدريب والتأهيل المهني والعمل على تطوير مجالات هذا التدريب بما يتناسب مع ميول واستعدادات المعاقين بالإضافة إلى توفير فرص العمل والتشغيل في مختلف النشاط الاقتصادي والاجتماعي والحكومي أو الخاص وتمكين المعوقين من عملية الاندماج واكتساب الثقة بأنفسهم والعمل على زيادة ثقة المجتمع واتجاهات أفرادهم نحوهم ( الزعوط، ٢٠٠٥، ص ٦٤).

### ٤.١. المبادئ التي تعتمد في عملية التأهيل:

- دراسة أبعاد الشخصية للفرد المعاق من الناحية العقلية والانفعالية والجسمية والاجتماعية وما يتعلق بها من خصائص.
- يجري توجيه المعاق حسب قدراته وإمكانياته وليس حسب الإعاقة أو العجز.

- يراعي في عملية التأهيل فرص العمل المتوفرة مع البيئة التي يعيش فيها الفرد المعاق و نوعيتها، لذلك لا يفترض أن تنقل التجارب من بلد إلى آخر بشكل حرفي، وإنما لكل بلد خصوصيته سواء بين البلدان أو في البلد الواحد، فقد يكون التأهيل المهني في المناطق الريفية يختلف عن تلك التي تكون في المناطق الصناعية.

- إنها عملية فردية يفترض أن تبدأ حال اكتشاف الإعاقة.

- تتسم عملية التأهيل بالشمولية إذ تتضمن الخدمات التربوية والطبية و النفسية والاجتماعية والمهنية في كل المراحل التي يمر بها الفرد المعاق سواء تعلق في القياس و التشخيص و العلاج و التهيئة و التدريب و التشغيل ( قحطان أحمد الظاهر، ٢٠٠٢، ص٤٩).

## ٢- خطوات العملية التأهيلية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة :

لعملية التأهيل عدة خطوات هامة تستدعي إتباعها و مراعاتها لأنها تضمن تنظيم مرتب للعمل و بالتالي نتائج ايجابية تعود بالفائدة على الفرد الذي يتأهل و من خطوات التأهيل نذكر ما يلي:

- القيام بدراسة حالة الشخص المعوق دراسة عامة و شاملة، و ذلك لمحاولة تقصي ظروفه الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و المهنية، بمعنى إيضاح النقاط الغامضة و جعلها معلومة حتى تسهل عملية تأهيله.

- التشخيص الطبي و النفسي، الفحص الطبي يشمل تقرير عن درجة العجز و طبيعته و قياس القدرات البدنية و تحديد المواصفات و الظروف المناسبة للعمل، و يشمل هذا التشخيص الاختبارات النفسية و قياس القدرات العقلية و محاولة اكتشاف المهارات و المواهب و الإبداعات الخاصة بالأفراد.

- الإعداد البدني لاستعادة قدراته الجسمية، و ذلك بتدريبه على استعمال الأجهزة التعويضية و الأطراف الصناعية و تنمية قدراته بالعلاج الطبيعي.

- التوجيه المهني بمساعدة الشخص المعوق على فهم حقيقة مشكلته و اختيار له المهنة المناسبة على حسب قدراته و إمكانياته، و بالتالي مساعدته على التكيف مع وضعه الجديد من الأحسن إجراء اختبار له لمعرفة المهنة المناسبة له.



- التدريب على العمل الملائم، ويرتكز أساساً على التدريب من الناحية البدنية والعقلية التي تتناسب مع مطالب العمل الموجه إليه، وبالتالي تنمية المهارات والقدرات اللازمة للعمل.

- تقديم الخدمات الاجتماعية، كمساعدة الأسرة ومصاريف الانتقال وثمان الأدوات والمواد اللازمة لعملية التدريب لبدأ العمل الجديد، هذه الخدمات الاجتماعية لا تقتصر على الأسرة فقط بل أيضاً تمتد إلى المجتمع الذي يعيش فيه الفرد المعوق.

- تشغيل الفرد المعوق في عمل يتناسب وقدراته البدنية والعقلية وبالتالي يتلاءم مع التدريب المهني المعد له.

- المراقبة والتتبع لهذا الفرد ومعرفة إذا ما حلت مشاكله الاجتماعية وإذا ما استقر في عمله ( محمد سيد فهمي، ٢٠٠٧، ص ٣١٨-٣١٩ ).

كما للتأهيل المهني خطوات عدة نذكر منها ما يلي:

-مرحلة اكتشاف الحالات ( حصر الحالات ): يتم تحديد حجم المجتمع بعدها يتم حصر حالات الإعاقة سواء كانت أسباب الإعاقة وراثية جينية أو بيئية مكتسبة، تصنف هذه الحالات لمعرفة احتياجات كل حالة وتحقيق الرعاية اللازمة لها، إضافة إلى هذا فعلى الجهات المعنية بالتأهيل أن تكون على الصلة وثيقة بالمستشفيات والإدارات أو مراكز التشغيل، وغيرها وذلك حتى يتم اكتشاف حالات الإعاقة في وقت مبكر وبالتالي يمكن التعامل معها بسهولة عكس الحالات القديمة التي تكون لها تأثير كبير على الجانب النفسي للفرد المعوق.

-مرحلة الإعداد الجسمي: تشمل هذه المرحلة ما يلي:

✓ إتمام خطة العلاج الطبي: ويتم ذلك عن طريق الجراحة أو العلاج بالعقاقير الطبية أو العلاج الطبيعي لتدريب بعض عضلات المفاصل لاستعادة مرونتها، تبدأ عملية التأهيل بعد إنهاء العلاج الطبيعي تماما.

✓ العلاج بالعمل: هذا العلاج يقرره الطبيب بالاشتراك مع الأخصائي الاجتماعي فالمرضى يمارس نوعاً من النشاط ذات الصيغة الإنتاجية أثناء فترة العلاج، وبذلك هو تدريب المريض على القيام بحركات معينة تفيد العلاج وبذلك

- محاولة استغلال وقت الفراغ لصالح المريض، إضافة إلى صرف المريض عن التفكير في إعاقته وتحسين حالاته النفسية ورفع من روحه المعنوية. هذا يكون له دور فعال في تعجيل الشفاء.
- ✓ التدريب على استخدام الأجهزة التعويضية: كالعكازات، الأطراف الصناعية وأجهزة السمع، هذه الخطوة من العمليات الفنية المناسبة للمعوقين خاصة الذين يعانون من بتر في الأطراف والمصابين بشلل الأطفال.
- ✓ مرحلة البحث الاجتماعي: تهتم هذه المرحلة بإجراء دراسة شاملة عن الإعاقة لمعرفة أسباب الإعاقة، نوعها، درجتها، الظروف التي حدثت فيها، الإصابة والآثار الاجتماعية والنفسية، معرفة بيانات عن العمل والأجر الذي يتلقاه المستوى الدراسي الذي وصل إليه في التعليم، علاقته بالمدرسين والمدرسة قبل وبعد حدوث الإعاقة. كما يشمل أيضا على الدراسة الشخصية للفرد الذي يحتاج إلى تأهيل خاص من حيث مدى نضجه الانفعالي واعتماده على نفسه ودرجة التكالية والانطواء والسلوك العدواني " الذي يتميز سلوك الطفل في هذا المجال بضرب زملائه أو إتلاف كتبهم وأدواتهم المدرسية و قذفهم بالأشياء التي في يده أو دفعهم وقرصهم أو شد شعرهم ، وعضهم و البصق عليهم واستخدام الإشارات التهديدية في تعامله معهم، كما أنه يميل إلى العنف و الثور و يغضب بسرعة لأتفه الأسباب ( بشير معمريه، ٢٠٠٧ ).
- ✓ مرحلة التقييم التربوي: يهتم هذا الجانب بالتعرف على الخبرات التعليمية للأفراد المعوقين وذلك قصد معرفة مهاراتهم ودافعيتهم في التعليم من خلال النتائج المتحصل عليها ويتم ذلك من خلال تنمية جوانب القصور لدى هؤلاء الأفراد.
- ✓ مرحلة التقييم المهني: يشمل هذا أخير على المعلومات التي تم استنتاجها من أنواع التقييم السابقة، إذ يساعد في التعرف على مشكلة الفرد المعوق والنمو المهني المناسب له أخصائي التقييم يركز أساسا على خبرات الفرد العملية و اهتماماته و ميوله المهنية و مدى تحمله المسؤولية، إضافة إلى التعرف على قدراته بهدف التنبؤ بالمستوى الذي يصل إليه الفرد مستقبلا، للتقييم أهداف

- متعددة في التشخيص ويتم فيه معرفة وتحديد المشكلة تحديد المسار المناسب لتدريب المعوق والتنبؤ بمستقبله المهني.
- ✓ مرحلة التوجيه المهني والإرشاد النفسي: أخصائي التوجيه والإرشاد النفسي و المهني يهتم بما تكشف عنه عمليات التشخيص الطبي والنفسي بشكل خاص و ذلك للاستفادة من الميول والقدرات والسمات الفردية في توجيهه نحو العمل المناسب.
- ✓ مرحلة التهيئة المهنية: إن هذا النوع من التدريب يعمل على تزويد المعاق و المتخلف بمهارات و معارف أولية مطلوبة للقيام بانجاز مهنة معينة كخطوة أولى لبدء التدريب المهني أو التشغيل (عمر عبد الرحيم نصر الله، ٢٠٠٢، ص ٢٩٩).
- ✓ مرحلة التدريب المهني: هدف هذه المرحلة هو تدريب الفرد على المهارات اللازمة لتأدية العمل أو المهنة الموجهة للفرد المعوق ويتم التدريب عادة بمراكز التدريب المهني للمعاقين لأقل من ١٩ سنة، هيئات و مؤسسات التأهيل المهني تقوم بإنشاء مراكز داخلية لتأهيل الأطفال حتى سن ١٨ سنة، يلحق بها فصول دراسية و ورش للتدريب على بعض الأعمال و الحرف، إضافة إلى الرعاية النفسية و الاجتماعية.
- ✓ مرحلة التشغيل: تهدف هذه المرحلة إلى توجيه الفرد المعاق بعد استكمال عملية التدريب المهني نحو العمل المناسب سواء في المصانع أو الشركات أو الورش أو المنزل، يجري تشغيل المعوقين أيضا إما في المصانع الخاصة بالمعوقين، و يطلق عليها أحيانا بالمصانع المحمية، بمعنى إعفائها من الضرائب أو الجمارك أو إعطائها الأولوية في شراء منتجاتها للحكومة أو القطاع العام و أيضا مراعاة تعديل أوضاع العمل بما يتوافق مع حالات العجز الفردية، بإدخال تعديلات على المقاعد أو مقابض الأدوات و غيرها (الزراع نايف، ٢٠٠٣، ص ١٢٢).

## خاتمة:

يمكننا القول أن تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة قد عرف تطورا كبيرا في الوقت الرهن مما يستلزم دراسته أكثر، لأن أهم الركائز التي تقوم عليها الاتجاهات الحديثة للتأهيل هو مواءمة المجتمع لتقبل مختلف أنواع الإعاقة كواقع وفروق فردية و حقوق إنسانية وذلك من خلال النشاطات التحسيسية والتوعوية الموجهة نحو تحسين الصورة الاجتماعية محو هذه الفئة وإزالة الحواجز ودعم وتمكين الأشخاص المعاقين في كافة مناحي حياة المجتمع وذلك لتحقيق الحد الأقصى من الدمج في المجتمع، ولا يتحقق التأهيل الجيد لهذه الفئة إلا بالإعداد العلمي والعملي الجيد لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة كذلك، فإعداد الكوادر المؤهلة في مجال التربية الخاصة وتنميتهم مهنيا وفق معايير ومتطلبات الجودة التعليمية والتنمية المهنية ورفع كفاءتهم من خلال تدريبهم على كيفية التعامل مع الفئات الخاصة وطرق تدريسهم بما يتواءم واحتياجاتهم بما يسمح بدمجهم مع ذويهم من الفئات العاديين في فصول التعليم العام، مع تقديم الدعم المكثف لمعلمي التربية الخاصة ومعلمي التعليم العام، بما يساعدهم على تنفيذ استراتيجيات التعليم سواء للطلاب الموهوبين أو ذوي الإعاقات المختلفة. فمستوى كفاءة معلم التربية الخاصة جوهر النقاش والنقطة الرئيسية التي يجب أن تدور حولها التساؤلات في حال تعثر علاج الأطفال المعاقين، فتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بدون مصادر دعم ورؤية وأهداف واضحة والتزام وتدريب وإعداد جيد للمعلمين والإداريين لن يحقق أية نتائج ملموسة.

## توصيات:

- وجب على الجهات الرسمية القائمة بوزارة التعليم العالي (معاهد إعداد المعلمين) إعداد معلمي التربية الخاصة وفق تخصصات دقيقة ومتعددة وكل تخصص في إعاقة معينة.
- وجوب إعداد برامج إعداد معلمي لتربية الخاصة تتماشى مع الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم ووفق معايير الجودة التعليمية ومتطلبات التنمية المهنية للمعلم .

قائمة المراجع :

١. أسماء سراج الدين هلال (٢٠٠٩): تأهيل المعاقين، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢. أحلام رجب عبد الغفار (٢٠٠٣): الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، ط١، دار النشر للتوزيع، القاهرة.
٣. إبراهيم مروان (٢٠٠٧): رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن.
٤. الخطيب جمال (١٩٩٠): تقييم برامج التأهيل المهني للمعوقين من وجهة نظر المنتفعين منها، مكتبة الفلاح، عمان، الأردن.
٥. درنيقة رياض (١٩٨٤): المعاقون - دراسة ميدانية للمعاقين جسدياً في مدينة طرابلس - مكتبة جوحدار، طرابلس، ليبيا
٦. الزارع نايف (٢٠٠٣): تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر، عمان الأردن.
٧. شرف إسماعيل (١٩٨٢): تأهيل المعاقين، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية مصر.
- ٧- عمر عبد الرحيم نصر الله (٢٠٠٢): الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة و تأثيرهم على الأسرة والمجتمع، ط١، دار وائل للنشر، القاهرة.
- ٨- عمر أشواق (٢٠١٠): تقويم التأهيل النفسي والاجتماعي والمهني للمعاقين حركياً في فلسطين من وجهة نظر المعاقين وأولياء أمورهم والعاملين في المراكز التأهيلية، جامعة القدس، فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة).
- ٩- فهيم محمد (٢٠٠٠): واقع رعاية المعاقين في الوطن العربي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

- ١٠- قحطان أحمد الطاهر (٢٠٠٢): مدخل إلى التربية الخاصة، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١١- ماجدة السيد عبيد (٢٠٠٠): مقدمة في تأهيل المعاقين، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١٢- مصطفى النوري القمس، خليل عبد الرحمان المعايطه (٢٠١٤): سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة - مقدمة في التربية الخاصة الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ط٥، عمان، الأردن.
- ١٣- محمد سيد فهيم (٢٠٠٧): التأهيل المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة ط١، دار الوفاء، الإسكندرية، القاهرة.
- ١٤- محمد سيد فهيم (٢٠٠٧): التأهيل المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة، ط١، دار الوائل، الإسكندرية.
- ١٥- الميز هند (٢٠٠٨): الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة، جامعة الملك سعود، الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة).
- ١٦- يوسف شلبي الزغمط (٢٠٠٥): التأهيل المهني للمعاقين، دار الفكر، عمان الأردن.
- ١٧- الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن (٢٠٠١): حقوق المعاقين في المجتمع الفلسطيني، سلسلة تقارير خاصة (٤٧)، منشورات الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، فلسطين.